بسم الله الرحمن الرحيم

السُّؤال: تروْنَ كثْرَةَ الدُّعاةِ لـهٰذا الـدِّينِ ولله الحمْـدِ، ولكـنْ هنالِـكَ عـدَّة منـاهِج لهـؤلاءِ الـدُّعاةِ فَهُـم لَا يدعُونَ علَى منْهَجٍ واحِدٍ وهُو منْهَجُ الكتابِ والسُّـنَّةِ، وبعضُهُم يقولُ: المهِـمُّ أنْ نصِـلَ إلى النَّـاسِ ولَا يهـمُّ كيفيَّةَ الدَّعوةِ وسُبلَها.

فما توجِيهُ مَعالِيكُمْ جزاكُمُ اللهُ خيْرًا؟

الْجـوابُ: الـدَّعوةُ إلى الله تَعَـالىٰ قـدْ تعـرِفُ مِـن الدَّاعي وتُنكرُ، لـهٰذا جاء في حـدِيثِ حذيفـةَ حيـنما سأَلَ النَّبيَّ ﷺ فقالَ: هلْ بعْدَ ذلك الشَّرِّ مِـنْ خـيْرٍ؟ قالَ: «**نعم، وفِيهِ دُخن**» قال: وما دَخَنُه؟ قـالَ: «**قـوْمٌ يهدونَ بغيْرِ هدِيي، ويُستنُّونَ بِغيْرِ سُنَّتِي، تعرِفُ مِنهُم وتُنكِرُ**»،[1] اليومَ وجدْنَا مَنْ نَعرِفُ مِنـهُ ونُنكِـرُ، هٰـذا ظـاهِرٌ لعـدَمِ عِلمِهـم، أوْ لِغلبَـةِ الجهْـلِ علـيْهِم، أو لتوخِّيهِم مصالِحَ هِيَ ليْسَتْ مصالِحَ شَرعيَّـةٍ مُعتـبرَةٍ ونحو ذلك.

الواجبُ على دُعاةِ مـنهَجِ أهـلِ السُّـنَّةِ والجماعَـةِ،

(١) أخرجه البخاري: (ح٣٦٠٦)، ومسلم (ح١٨٤٨).

وعلى أهْلِ العلمِ في بلادِ الإسـلامِ قاطِبَـةً أنْ يُكثِّـروا الخيرَ ويقلِّلوا الشَّرَّ، ومَن كانَ داعيًا فإنَّه يُدعى أيْضًا، مَن عُرِفَ منه خيرٌ وغيرُه -تعرِفُ منه وتُنكـرُ- يُعـانُ على الخيْرِ ويُنبَّه على ما أُنكِرَ عليه حتَّى يَسْـتجيبَ، إلَّا إذَا ظهَرَ عِنادُه وظهَرَ أنَّهُ مِنْ دُعاةِ البدعَـةِ والضَّـلالَةِ فهـٰذا له شأنٌ آخرَ؛ لكنْ كثيرُونَ ممَّنْ يـدعُونَ تعْـرِفُ منهُم وتُنكِرُ على جهْلٍ، يتجرَّأُ ويكونُ عندَه جُرأة إمَّـا قناةً فضائيَّةً أو يأخُذُ ميكروفونًا أو يأخذُ تسـجيلاتٍ ونحوِ ذلك، ويقولُ ما يقولُ.. الواجِـبُ مناصـحتُه، وعلى أهلُ العِلمِ وأهـلِ الـدَّعوةِ أنْ يناصِـحُوهُ حتَّـى يكثُـرَ الخـيْرُ في طريـقِ أهـلِ السُّـنَّةِ والجماعَـةِ طريـقِ السَّلفيَّةِ الصَّحيحَةِ المأمونَةِ.

حيـنما نقـولُ: الـدَّعوةُ الإسـلاميَّةُ، الـدَّعوةُ الإسلاميَّةُ هـي الـدَّعوةُ الصَّـافيَةُ التِـي أُخـذَتْ مِـنْ كتابِ الله تَعَـالىٰ وسُـنَّةِ رسُـولِه ﷺ وهـدْيِ السَّـلفِ الصَّالِحِ، وكلَّما كانَ المرءُ أقربَ وألصَقَ بهـٰذا المـنْهجِ النَّبويِّ كلَّما كانَ أحْرَى بحقيقةِ الدَّعوةِ الإسلاميَّةِ.

والواجبُ على الـدُّعاةِ إلى السَّـلفيَّةِ أيضًـا في هٰـذا اليومِ -في هٰذا الزَّمانِ- أنْ لا يضـيِّقُوا مجـالَ الـدَّعوةِ

السَّلفيَّةِ حتَّى يجعلُوهَـا محصـورةً عـلَى فـلانٍ وفـلانٍ وعلى فئـةٍ معيَّنـةٍ، الـدَّعوةُ السَّـلفيَّةُ هـي الـدَّعوةُ إلى الإسلامِ بسـعَةِ مفهـومِ علمائِهـا، ولـذلك تجِـدُ أئمَّـةَ الـدَّعوةِ السَّـلفيَّةِ كالإمـامِ أحمـدَ وأئمَّـةِ أهـلِ السُّـنَّةِ والجماعَةِ، وبقيَّةِ الأئمَّـةِ الأربعـةِ، وابـنِ تيميَّـةَ وابـنِ القـيِّمِ والشَّـيخِ محمَّـدِ بـنِ عبـدِ الوهَّـابِ والشَّـيخِ محمَّدِ بنِ إبراهيم والشَّيخ ابنِ باز ونحوِ ذلك ممَّن مـرَّ مِن هٰـؤلاءِ العلـماءِ والأئمَّـةِ **فـإنَّهم عنـدَهُم سِـعَةٌ في مخاطبَةِ المسلمِينَ، وعنْدَهُم نظَرٌ في المصـالِحِ والمفاسِـدِ وعنـدَهُم حِـرصٌ عـلى تكثِـيرِ الخـيْرِ ولا يُقـرُّونَ التَّحزُّبَ..**

ولذلك ابنُ تيميَّةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالىٰ نصَّ على أنَّ مَنْ دعَـا إلى الالتزامِ بمذهَبٍ مِنَ المذاهِبِ الأربعَةِ فإنَّهُ يعـزَّرُ، مَنْ دعَا النَّاسَ: يا ناس التَزِمُوا جميعًا بالمذهَبِ الحنبَلِيِّ فإنَّه حقٌّ وما عداهُ لا، فإنَّهُ يعزَّرُ، وكذلكَ مَنْ دعَا إلى الالتزامِ بطريقَةٍ مِنَ الطُّرُقِ فإنَّهُ يُستتابُ كما قـالَ ابـنُ تيميَّةَ.

الدَّعوةُ إلى السَّلفيَّةِ يجِبُ أنْ نفهَمَ أنَّها هِيَ الـدَّعوَةُ إلى الإسلامِ، فحينَ نُضيِّقُ الدَّعوةَ السَّلفيَّةَ بأنَّها دعـوةٌ

في بلدٍ ودعوةٌ لفلانٍ وفلانٍ أو لمنهجٍ معيَّنٍ أو لفهمٍ معيَّنٍ؟ لا، الدَّعوةُ إلى السَّلفيَّةِ كبيرةٌ ومنهجُ السَّلفِ حقٌّ واضِحٌ بيِّنٌ **والنَّاسُ يقرُبونَ أو يبعُدونَ بحسَبِ تلقِّيهم لهٰذا المنهَجِ وفَهْمِهِم لَهُ.**

لكن ليْسَ عندَنَا حُكْمٌ حدِّيٌّ بأنَّ هٰذا الذِي يدعُو -مَا لم يكُنْ مِنْ دعاةِ البدَعِ والضَّلالَةِ الذِينَ يُشارُ إليهم ومعرُوفُونَ- أنَّ هٰذا سَلَفِيٌّ أو ليْسَ بسَلَفِيٍّ.. ليسَ الأمرُ كذلِكَ، وهٰذه الدَّعوةُ هِيَ الدَّعوَةُ السَّلفيَّةُ أو ليْسَتِ الدَّعوَةُ السَّلفيَّةُ.

المنهاجُ الإسلامِيُّ واسِعٌ يسَعُ الدَّعوةَ بتفاصِيلِها، ولذلكَ لا يُحكَمُ على طريقٍ معيَّنٍ فقطْ بأنَّهُ -كما تَمِيلُ إليه بعْضُ الفئاتِ في بعْضِ البلادِ- أنَّ هٰذا هو المنهَجُ وما عداه ليْسَ كذلِكَ، لَا.

يجِبُ علينَا أنْ نوسِّعَ المفهُومَ زمانًا ومكانًا حتَّى يَكثُرَ أيضًا بدعوتِنَا الإسلاميَّةِ الذِينَ يستجِيبُونَ للدَّعوةِ السَّلفيَّةِ..

لا يجوزُ أنْ نضيِّقَ مفهومَ الدَّعوةِ السَّلفيَّةِ حتَّى تكونَ ضيِّقَةً مكانًا أو زمَانًا، ندعُو إلى الإسلامِ على منهَجِ السَّلفِ، وبالتَّالِي سننظُرُ في يوم مَا إلى أنَّه حتَّى

الذِينَ يخالِفونَ السَّلفيَّةَ سيكونونَ بالدَّعوةِ الحقَّةَ قرِيبِينَ مِنَ السَّلفيَّةِ.

إذا نظرْنَا إلى جهودِ سماحةِ الشَّيخِ عبدِ العزيزِ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ رحمةً واسعةً معَ المخالِفِينَ أرْضَى كثيرًا منهم إلى تفاصِيلِ الدَّعوةِ السَّلفيَّةِ بهٰذا الأمرِ، كانت هناكَ فئاتٌ بعيدَةٌ جدًّا ولكن بحكمَتِهِ وسَعَةِ دعوتِهِ واستمساكِهِ بالدَّعوةِ الحقَّةِ قرَّبَ كثيرِينَ إلى هٰذا المنهاجِ حتَّى تأثَّرُوا.

اليوْمَ ننظُرُ أنَّهُ في بلادِ الإسلامِ الدُّعاةُ إلى السَّلفيَّةِ همُ الذِينَ يُقبَلُونَ، الدُّعاةُ مِنْ هٰذِهِ البلادِ -الذِينَ يُسمُّونَ الوهَّابيَّة- هم الذين يُقبَلون، وأكثرُ ما تُقبلُ الكلمةُ دعاةُ المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ ودعاةٌ غيرُهم أيضًا؛ ولكن لأهلِ هٰذه البلادِ مكانةً لعلمائها ولدعاتها ولطلبة العلم فيها.

ولذلك يجبُ علينا أنْ نوسِّعَ المفهوم حتَّى يُمكِنُنا أنْ نجعَلَ للدَّعوةِ الإسلاميَّةِ السَّلفيَّةِ الآثارَ الكُبرَى في بلادِ العالَم، وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبيِّنَا محمَّدٍ.

وَآخِرُ دعوانَا أنِ الحمْدُ لله ربِّ العالمينَ.

[١]

سؤالٌ وجوابٌ

مفهومُ الدَّعوةِ السَّلفيَّةِ الصَّحيحَةِ

كلمة

لفضيلة الشَّيخ الوزير

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

حفظه الله تعالىٰ

النُّسخة الإلكترونية الأولىٰ

سالم
موقع التفريغ
للدُّروس العلميَّة والبُحوث الشَّرعيَّة
www.attafreegh.com

الشيخ لم يراجع التفريغ